

## من شعراء هجر المبدعين مكي بن عبد الله الشومري .. جولة في مجموعته الشعرية القادمة

إنه شوط الولاء الهَجْرِيّ الذي بدأ لكي لا ينتهي ، و فرسانه الذين مازالوا يركضون وقلوبهم خفاقة كراياتهم ، قلوبهم بلهيب الوجد .. وراياتهم ببياض وجه فاطمة — عليها السلام — وهي تنتظرهم هناك في ساحة المحشر ، تتفحّص و جوهّهم ، و تُحصي دُرَق أكبادهم ، و تمسح على مجاري الدمع فوق وجناتهم بابتسامةٍ لا تشبه إلا وجه أبيها محمد — صلى الله عليه وآله — وهو يستقبل عليّاً — عليه السلام — بعدما جدّ ل عمرو بن ودّ .

يا لهذا الجرح الذي لا يقبل الموت ولا يسترخي إلا على مراسي الشجى هكذا يصفه الأستاذ مكي وهو يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام :

جيتك° و الجرح° ما يقبل يموت°

كل° يوم و نفض° وزّه اعلى مرساه

هذا حسينكم ما دفين ليوم

وكاظمكم سجين و عيدّه يرتدّ نأه

الأحساء بقضّها و قضيضها دمعةٌ حمراء في جفن زينب — عليها السلام — و قفّات° معها على جسد الحسين — عليه السلام — و سمعّات° صوت تكسّر أضلاعه تحت حوافر خيل ابن مرجانة ، و ركبت° معها و قطّعت الفياقي على ظهر ناقة عجفاء ، و دخلّات° معها خربة الشام و مجلس الطاغية ، و سمعتها و صوتها يقصف كالرعد حتى ارتعدت فرائصُ عدو الله ! .

و نخيل ( هَجْر ) أيضا ما برحت تضبط خطواتها — في طريق المشّاية —

على دقات قلب زينب — عليها السلام — حتى وصلت شط الفرات ، فماذا قال الفرات يا مكي ؟

الفرات انفتح صدره للنخيل

و° شاف دم° حسين فوق اع° ذوقه

صار يقرا والسّعف يلطم معاه :

حسين مـن° اقلوبنا شيبوقه ؟

وماذا تقول أنت أيها الشاعر المسكون بالأسى :

ودّي° افؤرش خدّي° وَاَتَشْرَفُ أَصِير

مُـمَـرّ° للزوار مـن عزّا° و° لـكـد°

يا للعزيز المّـر نخر عود الحياة

و جينه نشكي لك مـن الضيم اش° حـمـد

وماذا أيضا :

حطّي خدك يا سؤالف للمشاة

واروي قصة عـشـق له مـن شيعته

اللي يفهم نغمة الطير البكير

يعشق الورد و يصوّب نظرتة

بكل تأكيد ( السوالف ) ( الهَجْرِيَّة ) كلها من النخل إلى النخل كلها تسير على خطى وجدك ،  
وآهٍ من وجدك يا مكّي ! ، وهل وصلت الأحساء إلى شط الفرات ؟ هل تراها ؟

اليوم كنّ الحسا تسعى بكربلا

تصيح : آ يحسين اـبن عقد الولا

وين ما تلتفت تشوف الدموع

تصرخ : يّموت العطش بيد الولا

مـن تناسلنه على جمرة عزاك

ما يهمنه الموت للعاشق -رلا

ولو تشوف اعلى الدرّوبّ عاشق يموت

مو غريبة العـشق شـبّه وّرـدّله

ما لقي غير العروج اسرع طريق

والبـراق اللي نزل له وّمـّله

وماذا تقول لهذا العالم المتّشح بالحزن ؟ بالسواد الذي يخفق فوق رؤوس عشاق الحسين وهم ينهمرون  
من الجهات الأربع ناحية صرخته : ألا هل من ناصر ؟

فُـرِفْ يا علم أسود على الكون

تشوف الكون كلّه ° يصيح : لبّيه

أصلّيك وزماني كلّه ° محراب

وماي الحب جـِـسـِـم عشقي يوضّيه

□ .. □ .. يا مكّي .. كأنك تريد أن تختصر كل هذا الطوفان الكونيّ من التباريح في

بيتين تهمس بهما في أذن إمامك الحسين عليه السلام :

سيّدي نبضك غـَـرَسَ فينا الوجود

انتَ نهر النور من كفّك يفيض

وَصِرْ نَه من دمّك على الظالم سيوف

واحنا كلّ احنا على نهرك جروف

لا أظنك تعني شعراء ( هـَجَرَ ) وحدهم أيها الكربلائي الناضج ؟ فكل شعراء الكون اغترفوا من ذلك الفيض ما أروى قرائحهم ، و أشعلها قناديلَ و رماحاً على طريق كربلاء ، ولا أنفي هنا تفردكم يا شعراء ( هـَجَرَ ) بهذا الوجد الذي لا نظير له حرقه وإصراراً على الوصول إلى آخر شوط الهيام !

ديوان الشاعر المعتقّ ( مكّي الشومري ) أيها السادة يطوف و يسعى مُحْرِمًا بالأسى في

هذه المسافة الممتدة من المدينة إلى المدينة ، من صيحة الحسين على قبر جده : ( ضمنني عندك يا

جدّاه في هذا الصريح ) إلى صيحة بشر بن حذلم : ( يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ) وأنتم أدرى بحجم ما في تلك المسافة من محطاتٍ تدمي القلوب .

بعيدا عن كل ما يقوله المتحذلقون من النقاد ، و المتفیهقون من أتباع الخليل . ستوهج حروفك و تشرق معانيك بعمق الإيمان و صدق المودة ووضوح الرؤية ، فهنئنا لك هذا الكتاب الذي >قُ" لك أن تمده لملائكة ربك وأنت تقول متباهيا : ( هاؤُمُ اقرؤوا كتابيَه ) .

تعريف :

هو مكي بن عبدالمعز بن أحمد الشومري ، من مواليد قرية ( أبو ثور ) بمدينة العمران في الأحساء لعام 1383هـ ، شاعر شعبي ذائع الصيت متمسك بالكتابة باللهجة الأحسانية الخالصة وكاتب ، له حضور واضح ومشاركات مميزة في الإحتفالات والأمسيات الشعرية داخل المملكة وخارجها ومن خلال العديد من الفعاليات ، فاز بالمركز الأول في مسابقة المهرجان الثقافي الثالث الشعرية بالعمران عام 1413هـ كما فاز بحته عن الشيخ عمران السليم بالمركز الأول في ذات المهرجان عام 1415هـ . له مجموعة شعرية مطبوعة بعنوان ( شماريخ ) و مجموعة تحت الطبع ، تُرجم له في ( معجم شعراء منتدى الينابيع الهجرية ) وهو عضو بالمنتدى منذ عام 1418هـ .